

شرح كتاب الفرقان (11) لمعالي الشيخ صالح آل الشيخ - عقيدة -

كبار العلماء

صالح آل الشيخ

المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن محمد بن ابراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ. شروحات كتب شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله شرح كتاب الفرقان بين اولياء الرحمن واولياء الشيطان - [00:00:00](#)

الدرس الحادي عشر الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى فصل والحقيقة حقيقة الدين دين رب العالمين رب العالمين. اذا اتفق عليها الانبياء والمرسلون. وان كان لكل منهم ساعة ومنهاة - [00:00:16](#)

والشريعة هي الشريعة. قال الله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا. وقال تعالى ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون. انهم لن يغنو عنك من الله شيئا. وان الظالمين بعضهم اولياء بعض. والله ولي المتقين - [00:00:39](#)

والمنهج هو الطريق قال تعالى وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا لنفترتهم فيه وان يعرض عن ذكر ربى يسلكه صعدة بالشريعة من جهة الشريعة والمنهج هو الطريق الذي سلك فيه. والغاية المقصودة هي حقيقة. يسلك فيه - [00:01:01](#)
هو الطريق الذي سلكت او يسلك والطريق الذي سلك فيه. والغاية المقصودة هي حقيقة الدين. وهي عبادة الله وحده لا شريك له.
وهي حقيقة دين الاسلام وهي ان يستسلم العبد لله رب العالمين. لا يستسلم لغيره. ومن استسلم لغيره كان مشركا. والله لا يغفر ان يشرك به. وان لم يستسلم - [00:01:21](#)

استكبر عن عبادته كان من قال الله فيهم ان الذين يستكرون عن عبادتي فيدخلون جهنم داحرين. ودين الاسلام هو دين الاولين والاخرين طيب من النبيين والمرسلين قوله تعالى ومن يتغى غير الاسلام دينا فلن يقبل منه عام في كل زمان ومكان - [00:01:48](#)
فنوح وابراهيم ويعقوب والاصباح وموسى وعيسى والحواريون كلهم. دينهم الاسلام الذي هو عبادة الله وحده لا شريك له. يعني دين الاسلام العام فكل دين بعث به الرسول هو دين الاسلام - [00:02:07](#)

لكنه دين الاسلام العام يعني الذي يشتراك فيه الانبياء والمرسلون الذي هو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك واهل الشرك فهو شريعة الاسلام الذي ارسل به محمد عليه الصلاة والسلام - [00:02:24](#)

فالاسلام ثلاثة يطلق على ثلاثة اشياء الاسلام العام وهو دين الانبياء والمرسلين جميعا. الذي فيه قول الله جل وعلا ومن يتغى غير الاسلام دينا فلن يقبل منه والثاني دين الاسلام الخاص وهو الاسلام الذي بعث به محمد عليه الصلاة والسلام - [00:02:44](#)
والثالث هو الاسلام الاخص وهو ان تشهد ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله تقيم الصلاة تؤتي الزكاة تصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبلا اذا الاسلام في النصوص له هذه الاطلاقات الثلاث عام وخاص وخاص - [00:03:10](#)

نعم قال الله تعالى عن نوح يا قومي ان كان كبر عليكم مقامي وتذكريني بآيات الله فعلى الله توكلت. فاجمعوا فاجمعوا امركم وشركائكم. ثم لا يكون ثم لا ان امركم ولكن امركم عليكم امة ثم اقضوا الي ولا تندرون وان توليتكم بما سألكم من اجل من اجري على الله - [00:03:30](#)

ان اكون من المسلمين وقال تعالى ومن يرحب عن ملتي ابراهيم الا من سفن نفسه ولقد اصطفينا في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين. اذ قال له رب اسلم قال اسلمت لرب العالمين ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يابني ان الله اصطفى لكم الدين. فلا تموتن

الا واتتم مسلمون. وقال - 00:03:53

تعالى وقال موسى يا قومي ان كنتم امتنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين. وقال السحرة ربنا افرغ علينا صبا وتوفنا مسلمين.
وقال يوسف عليه السلام توفني مسلما والحقني بالصالحين. وقالت بلقيس واسلمت مع سليمان لله - 00:04:15
رب العالمين وقال تعالى يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا والريانياون والاحبار. وقال حواريون امنا بالله واهدانا مسلمون
فدين الانبياء واحد وان تنوعت شرائعهم كان في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عشر الانبياء بتنا واحد -

00:04:35

يمثلنا واحد قال تعالى شرع لكم من الدين ما وصف به ان وحوى الذي اوحينا اليه وما اسقينا به ابراهيم وموسى وعيسى عن أخيه
الدين ولا تتفرقوا فيه صبر على المشركين ما تدعوههم اليه. وقال تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما -
00:04:59

علیم وان هذه امتك امة واحدة وانا ربكم فاتقون وتقطعوا امرهم بينهم زبرا كل حزب بما لديهم فرجون وقد اتفق سلف الامة وائمتها
وسائل اولياء الله تعالى على ان الانبياء افضل من الاولياء الذين ليسوا بانبياء - 00:05:19
وقد رتب الله عباده السعداء ان ينعم عليهم اربع مراتب. فقال تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. وحسن اولئك رفيقا. وفي الحديث ما طلعت الشمس ولا غربت على احد - 00:05:40
بعد النبيين والمرسلين افضل من ابي بكر وافضل الامم امة محمد صلى الله عليه وسلم. قال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس.
وقال تعالى ثم اورثنا كتاب الذين من عبادنا وقال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي في المسند انتم تشرفون سبعين
توفون انتم توفون - 00:06:00

انتم توقفون سبعين امة انتم خيرها وحكموها على الله واخر امة محمد صلى الله عليه وسلم. القرن الاول قد ثبت عن النبي صلى الله
عليه وسلم من غير وجه انه قال خير قرون القرن الذي بعثت فيه ثم الذين ينقلونهم ثم الذين - 00:06:23
وهذا ثابت في الصحيحين من غير وجه. في الصحيحين ايضا عن عن عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسبوا اصحابي والذين لو
انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصبيه - 00:06:43

والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار افضل من سائر الصحابة قال تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل فتح وقاتل اولئك
اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا. وكلا وعد الله الحسن. وقال تعالى - 00:07:00
والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار الذين اتبعهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه. والسابقون الاولون الذين انفقوا من
قبل فتح وقاتلوا والمراد بفتح الحديبية فانه كان اول فتح مكة وفيه انزل الله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر - 00:07:17

فقالوا يا رسول الله اوفتح له؟ قال نعم وافضل الصادقين الاولين الثلاثاء الرابعة وافضلهم وافضلهم ابو بكر ثم عمر وهذا هو المعروف
عن الصحابة والتابعين لهم باحسان الامة وجمahirها وقد دلت على ذلك دلائل وحسنات منهاج لاهل السنة النبوية بنقل كلامه اهل
الشيعة والقدرية - 00:07:41

وبالجملة اتفقت طوائف السنة والشيعة على ان افضل هذه الامة بعد نبيها واحد من الخلفاء. ولا يكون من من بعد الصحابة على ان
افضل هذه الامة بعد نبيها واحد من الخلفاء ولا يكونون من بعد الصحابة - 00:08:04

افضل من الصحابة وافضل اولياء الله تعالى اعظمهم معرفة بما جاء به الرسول واتباعا له كالصحابۃ الذين هم اكملوا الامة في معرفة
دينهم واتباعه وابو بكر الصديق اكمل معرفة بما جاء به وعملها به. فهو افضل اولياء الله. اذ كانت امة محمد - 00:08:25
صلى الله عليه وسلم افضل الامم وافضلها اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. وافضلهم ابو بكر رضي الله عنه وقد ظن طائفة
غارطة ان خاتم الاولياء افضل الاولياء حياة على قاتم الانبياء. ولم يتكلم احد من المشايخ المتقدمين بخاتم الاولياء الا محمد -
00:08:45

ااا محمد ابن علي الحكيم فانه صنفا مصنفا ضرب فيه في مواضع ثم صار طائفه من المتأخرین یزعم کل واحد منهم انه خاتم الاولیاء ومنهم من یدعی انه خاتم الاولیاء افضل من خاتم الانبیاء من جهة العلم بالله. وان الانبیاء يستفیدون العلم بالله من جهته. كما

زعم - 00:09:08

ابن عربی صاحب كتاب الفتوحات المکیة وكتاب الفصوص وخالف الشرع والعقل مع مخالفة جميع انبیاء الله تعالیٰ واولیائه ما یقاوم من قال وخر عليهم السقف من تحتهم لا عقل ولا قرآن - 00:09:33

وذلك ان الانبیاء افضل في الزمان من اولیاء هذه الامة والانبیاء عليهم الصلاة افضل الصلاة والسلام افضل من الاولیاء فكيف الانبیاء کلهم؟ وال الاولیاء انما يستفیدون معرفة الله من يأتی - 00:09:49

ويدعی انه خاتم الاولیاء وليس اخر اولیاء افضلهم. كما ان اخر الانبیاء افضلهم فان فضل النبي صلی الله عليه وسلم ثبت بالنصوص الدالة على ذلك. قوله صلی الله عليه وسلم انا سید ولد ادم ولا فقر - 00:10:04

وقولك اتي باب الجنة فاستفتح فيقول الخازن من انت؟ فاقول محمد فيقول بك امرت الا افتح لاحد من قبلك وليلة المراج رفع الله درجته فوق الانبیاء کلهم. فكان احقهم بقوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض. منهم من کلم - 00:10:24
الله ورفع بعضهم درجات لغير ذلك من الدلائل. كل منهم يأتيه الوحي من الله لا سيما محمد صلی الله عليه وسلم. لم يكن في محتاج الى غيره لم تحتاج شريعته الى سابق ولا الى لاحق بخلاف المسيح احالهم في اکثر الشريعة على التوراة وجأ المسيح فكمالها - 00:10:45

هذا كان نصاري محتاجین الى النبوات المتقدمة عن المسيح كالثورات والذبوات والثمانی اربعة وعشرين نبوة وكانت مكان الامم قبلنا محتاجین الى محدثین بخلاف امة محمد صلی الله عليه وسلم فان الله اغناهم به فلم يحتاجوا معه الى نبی ولا الى محدد بل جمع له - 00:11:05

من الفضائل والمعارف والاعمال الصالحة. ما فرطه في غيره من الانبیاء. فكان ما فضل الله بهما بما انزله اليه. وارسله اليه بالتوسط بشر وهذا من خلاف الاولیاء فان كل من بلغت بلغه رسالة محمد صلی الله عليه وسلم لا يكون ولیا لله الا باتباع محمد صلی الله عليه - 00:11:25

وكل ما حصل له من الهدی ودين الحق صلی الله عليه وسلم وكذلك من بلغه رسالة رسول الله لا يكون ولیا اني لا الا اذا اتبع ذلك الرسول الذي ارسل اليه - 00:11:46

هذا في الكلام من اول الفصل الى هنا في مسألة ان الانبیاء افضل من الاولیاء قطعاً وتفضیل النبي على الولي ظاهر من جهة الدليل كما ذكر شیخ الاسلام من الادلة - 00:12:01

الکثیرة في الباب وظاهر ايضاً من جهة التعلیل فان الولي لم يكن ولیا الا باتباعه للنبي فبسبب اقتدائہ بالنبي واتباعه له صار ولی وجاءته الكرامة من جهة اتباعه للنبي عليه الصلاة والسلام - 00:12:25

فهوی دائمًا اقل رتبة وال الاولیاء في هذه الامة اکملهم وارفعهم درجة الاربعة الخلفاء ابو بکر وعمر وعثمان وعیل وعثمان وعیل رضی الله عنهم اجمعین والطوائف التي فضل الاولیاء على الانبیاء - 00:12:48

او فضل خاتم الاولیاء على خاتم الانبیاء ثلاث طوائف اما الاولی فهم غلاة الصوفیة والثانية هم الرافضة والاسماعیلیة باعتبار عصرهم انها انهم طائفة واحدة والثالث الفلاسفة فاما غلاة الصوفیة فزعمو ان جهة تفضیل الولي على النبي - 00:13:13

ان النبي انما يأخذ من الملك واما الولي فانه يأخذ من المعدن الذي اخذ منه الملك كما قال ابن عربی في خصوصه النبي يأخذ بواسطة والولي يأخذ بلا واسطة لهذا كتب ابن عربی كتابه المعروف الاربعین عن رب العالمین يعني التي - 00:13:52

حدث بها عن رب العالمین المباشر بما سمعه منه وهذا من جهة التفضیل عندهم ان الولي يصل الى المکاشفة من حيث لا يكون هناك حجاب والانبیاء حجبوا منهم من کلم في بعض الاحیان. اما الولي فانه اذا اختار ان یسمع الكلام فلا عليه الا ان یصفی قلبه یعمل - 00:14:25

الرياضات الخاصة عندهم الرياضات الروحية ثم ينكشف لها الحجاب فيصبح يرى ما يحدث في الملوك ويسمع اوامر الحق جل وعلا
ليه؟ الملائكة والطائفة الثانية الراضة والاسماعيلية فان الراضة يزعمون ان ائتهم - 00:14:52

لهم من المقام ما ليس للانبياء وعندهم هذا من ضروريات المذهب حيث يقول بعض ائتهم من ضروريات مذهبنا ان لائمنا مقاما لا
يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل يعني مما لا يحتاج فيه الى استدلال اصلا ضروري. ان الائمة الاثني عشر ابتداء من علي الى العسكري
- 00:15:16

او لا لا يبلغهم ملك مقرب ولا نبي مرسل قال وانهم كانوا قبلها قبل خلق هذا العالم انوارا فجعلهم الله بعرشه مهتدين وجعل لهم من
المنزلة والزلفة ما لم يجعله احد من العالمين - 00:15:47

والاسماعيلية قرامطة والعبيديين والنميرية والدروز زعموا ان الاولىء اولىاءهم اعظم من الانبياء من جهة ان الولي وهم اولىاء سبعة
عندهم اه او اربعة ان الولي يحل فيها الحق جل وعلا - 00:16:06

وليس كلنبي يستحق هذه المنزلة فالاولىء تميزوا على الانبياء بأنه يحل فيهم الحق جل وعلا فيصبحون صورة لله جل وعلا صورة
ناسوتية وليس لها هوية يعني بحلول الحق جل وعلا فالجثمان انساني - 00:16:32

ولكن العلم والحكمة والامر والنهي الهي والطائفة الثالثة من يقولون بتفضيل الاولىء على الانبياء الفلسفية فان الفلسفه يقولون
النبوة والفلسفه تجتمع في شيء واحد وهو ان الجميع فيه تحصيل رأية الحكم - 00:16:56

والنبوة تحصيل الحكم فيها بواسطه الملك لا دور للنبي في تحصيل الحكم بادراكه وعقله وسعيه وبذله واما الفيلسوف الحكيم فانه
حصل له هذا المقام وهو ادراك الحكم بفعله وادراكه وبذله وعقله - 00:17:26

وفهمه فلهذا الفيلسوف تساوى مع النبي في ادراك الحكم ولكن زاد على انه ادركها بعقله وبحثه ونظره وذاك بواسع ومن ادرك بنفسه
ارفع درجة من ادرك قواسه. وهذا القول وكل الاقوال الثالثة زنقة - 00:17:51

فكل من قال بهذا القول فهو زنديق يستتاب على الكفر فان تاب والا قتل وبعض اهل العلم قال يجب استتاب يجب قتله من بلا
استتابة من اظهر هذا القول فانه يجب قتله بلا استتابة - 00:18:16

لان هذا القول مما لا شبهة فيه اصلا وانما هي زنقة محضة ما ذكره شيخ الاسلام في تفصيل الكلام واضح من ان الرسائلات جميعا
جائت بالاسلام وان الرسل انما يقبلون بالاسلام لله رب العالمين وباتباع وباتباع الانبياء والرسل - 00:18:37

اقوامهم والاولىء الى اخر مسار من الایات والاحاديث في هذا الباب نقف عند هذا وصلى الله وسلم وبارك على نبينا - 00:19:05